دار القاسم

الهمة العالية

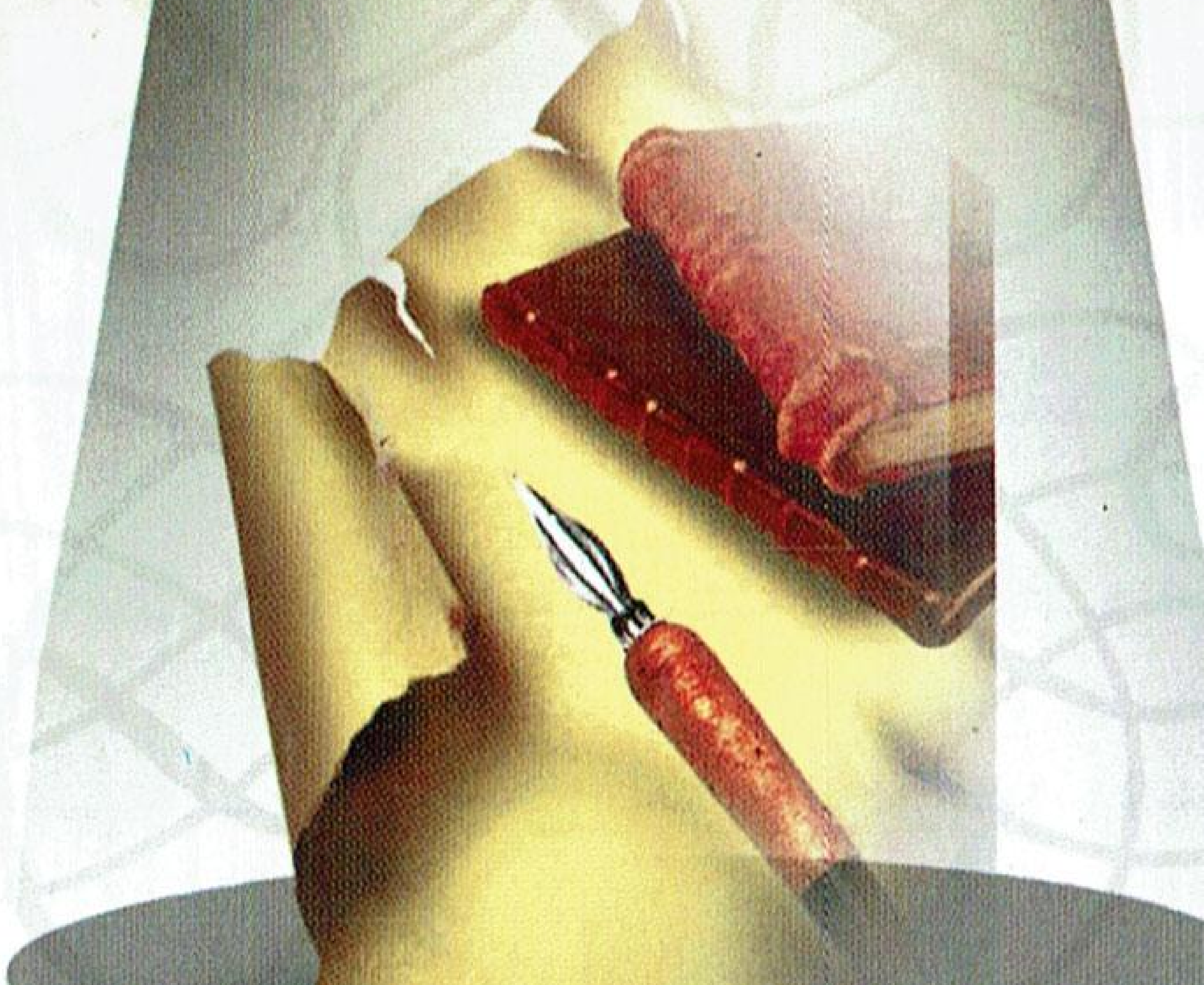

عبد الملك القاسم

هاتف : ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس: ٤٠٣٣١٥٠ الرياض : ١١٤٤٢ ص.ب ٦٣٧٣
فروعنا جدة - ت : ٦٠٢٠٠٠٠ بريدة : ت/ ٣٢٦٢٨٨٨ الدمام ت/ ٨٤٣١٠٠٠
www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه سلم تسليماً.

جعل الله لكل شيء سبباً، وجرت المقادير بحكمته وعلمه وعدله.. فتاة شابة تخرجت حديثاً في الجامعة وسمت همتها إلى إتمام دراستها العليا... أتى موسم الحج فهفت نفسها إلى بيت الله الحرم وتاق قلبها إلى المشاعر المقدسة!

ولقد كان هذا السفر بداية تحول في حياتها وأيامها! إنها كلمة سمعتها من امرأة كبيرة في السن في مخيم الحج، حين ألقت إليها نظرة وسألتها بكلمة بسيطة لها ألف معنى: كم معك من القرآن؟! دهشت الشابة من السؤال فهذه هي المرة الأولى التي تسأل عن هذا الأمر! واحتارت في الجواب! وغلبها الحياء مع امرأة كبيرة في السن، لكنها صدقت في الجواب وقالت: معي ثلاثة أجزاء!

ألقت المرأة العجوزة نظرة شفقة ورحمة على ابنة الإسلام، وقالت لها في تعجب: كم سنة وأنت تدرسين؟ فجاء الجواب بلا تردد: ستة عشر عاماً! تنهدت العجوز وهي ترى أن عمر الفتاة ضاع سدى... لكن كلمتها بقيت تصول وتجول في فكر وعقل الفتاة فاتجهت إلى كتاب ربها وبدأت

تحفظ فيه بجد ومثابرة حتى حفظته في ثلاث سنوات!

وقالت: الآن الحمد لله أشعر إنني درست وتعلمت واستفدت. يكفي فخراً أن أحمل كتاب ربي في صدري!

ما أن سمعتُ هذه القصة إلا وحزنت لحال الكثيرات من الأخوات المسلمات اللاتي يحفظن من الموديلات والأزياء؛ وربما ساقط القصص والأناشيد أكثر مما يحفظن من كتاب الله ـ عز وجل ـ.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «وأما طلب حفظ القرآن فهو مُقدم على كثير مما تسميه الناس علماً وهو إما باطل أو قليل النفع».

ويكفي للمسلمة سلامة القلب من الخراب، فقد قال ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» [رواه الترمذي].

بل العجب أن ترى إحداهن تدفع ما تسطيع من الشرور والأذى ولو اضطرت إلى نقص في وقتها ومالها... وهاهي تتغافل عن فتنة عظيمة تدفعها بأمر يسير... بعشر آيات تحفظها من كتاب الله ـ عز وجل ـ، قال ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال» [رواه مسلم].

وفي حمل كتاب الله ـ عز وجل ـ بشارة عظيمة، قال ﷺ: «لو جُمع القرآن في إهاب ما أحرقه الله بالنار» [حسنه الألباني].

وينادى صاحب القرآن بأجمل مناداة وأعظمها وأحبها للنفس، قال

ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» [رواه أبو داود].

ولكل أخ وأخت أسوق قول خباب الأرت ـ رضي الله عنه ـ: «تقرب إلى الله ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه» وقال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: من أحب القرآن فهو يحب الله ورسوله.

وليهنأ صاحب القرآن بالأجر العظيم والثواب الجزيل، قال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (آلم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» [رواه الترمذي].

ولمن سعى في تعليم أبنائه القرآن فليسعد يوم القيامة قال ﷺ: «من قرأ القرآن وتعلّمه وعمل به، ألبس يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثل الشمس، ويُكسى والدايه حُلتين لا يقوّم بهما الدنيا، فيقولان بم كسينا؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن».

ليكن حفظ القرآن منتهى أمل كل مسلم ومسلمة خاصة مع فشو التعليم وسعة انتشار حلق التحفيظ وتوفر أشرطة القرآن الكريم وتعدد إذاعات القرآن.. لم يبق عذر لهمة ضعيفة أو حجة قديمة.. فليستعن بالله من أراد الآخرة وأراد أن يرتقي في درجات الجنة، جعلنا الله وإياكم من أهليها ممن يتبؤون من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار.

دار القاسم تقدم برنامج القراءة بالمراسلة: يصلك شهرياً ٤كتيبات + ٤كتيبات جيب + ٤مطويات باشتراك سنوي ١٧٥ ريال فقط

حقوق الطبع والنشر محفوظة

1002003

تجدون المزيد على موقع المطويّات الإسلاميّة : www.matwiat.com